أحكام النّون والميم المشدّدتين

1. تعريفهما:

هي النّون أو الميم التي تحمل فوقها شدّة[1] ، نحو: ﴿إِنَّ﴾ و﴿عَمَّ﴾...

2. حكمهما:

إظهار الغنّة المطوّلة بأعلى مرتبة من ناحية الزّمن والظّهور[2] وَقْفًا وَوَصْلًا.

الحرف السّاكن:

1. تعريفه:

السّكون عكس الحركة؛ فالحرف السّاكن هو الغير متحرّك بأيّ نوع من أنواع الحركة[3].

2. طريقة ضبطه:

للسّكون طريقتان في ضبط المصحف، فيكون عند المغاربة على شكل دائرة، نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، وعند المشارقة على شكل رأس الخاء بدون نقطة، نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾.

وقد يُجَرَّدُ الحرف السّاكن من سكونه فلا يُرْسَمُ عليه، وذلك لاكْتِسَائِهِ حُكْمًا من أحكام التّجويد، نحو: ﴿أَنتُم بِهِۦ﴾.

أحكام الميم السّاكنة:

لها ثلاثة أحكام[4]:

1. إدغامها بغنّة في مَثِيلَتِهَا[5].
2. إخفاؤها بغنّة عند الباء.
3. إظهارها مع باقي الحروف.

وفيما يلي التّفصيل:

1. الادغام[6]:

إذا وردت ميمٌ ساكنة في آخر كلمة، وتَلَتْهَا مِيمٌ أخرى في أوّل الكلمة الموالية، أُدغمت الأولى في الثّانية[7]، فصارتا ميمًا مشدّدة، ووجب إظهار الغنّة المطوّلة بأعلى مرتبة، نحو: ﴿أَنتُم مِّنْهُ﴾، ﴿الٓمٓ﴾[8]...

1.1. علامة ضبطه في المصحف:

علامة إدغام الميم هي تعريتها من السّكون وتشديد الميم التي تليها.

2. الإخفاء (الشَّفَوِيّ):

---

[1] الحرف المشدّد عبارة عن حرفين، أوّلهما ساكن والثّاني متحرّك، نحو: (عَمَّ) وأصلها: (عَمْمَ)؛
ويَرِدُ المشدّدُ على نوعين:- ما أصله التّشديد، نحو ﴿إِنَّ﴾، ﴿أَمَّا﴾...
- ما أصله حرفان أدغم الأوّل في الثّاني نحو: ﴿مِن نِّعْمَةٍ﴾، ﴿أَنتُم مِّنْهُ﴾

[2] للغنّة مراتب مختلفة تُضبط بالمشافهة، ويمكن الرّجوع إليها في آخر باب أحكام النّون السّاكنة والتّنوين.

[3] أي هو الذي لا يحمل حركةَ فتحةٍ ولا ضّمّة ولا كسرة ولا تنوينًا ولا تشديدا.

[4] كلّ من الإدغام والإخفاء لا ينطبق إلّا على كلمتين، أي تكون الميم السّاكنة في آخر كلمة، والحرف الخاصّ بالحكم في أوّل الكلمة التي تليها.

[5] مثيلتها أي في ميم مثلها، فإذا كانت بعد الميم السّاكنة ميم أخرى أُدْغمت الأولى في الثّانية بغنّة.

[6] سبق تعريفه في الباب السّابق: باب الإدغام.

[7] إدغام مثلين صغير.

[8] أصلها: (أَلِفْ لَامْ مِيمْ)، أدغمت الميم الأولى في الثّانية فصارتا ميما مشدّدة: (لآمِّيمْ).

1.2. تعريفه[9]:

هو النّطق بالحرف بمنزلة بين الإدغام والإظهار عَارِيًا عن التَّشْدِيدِ[10]؛ نحو: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾.

2.2. علامة ضبطه في المصحف:

علامة إخفاء الميم في المصحف هي تجريدها من السّكون، وتخفيف[11] الباء التي تليها، نحو: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾.

3.2. سببه:

اشتراك الميم والباء في المخرج، وسهولة نطق الإخفاء مقارنة بالإظهار أو الإدغام[12].

4.2. كيفيّة نطقه:

اختلف القرّاء في عصرنا الحاضر في كيفيّة إخفاء الميم السّاكنة عند الباء، ومثله عند قلب النّون السّاكنة والتّنوين:

1. فمنهم من يرى بوجوب ملامسة خفيفة بين الشّفتين طيلة الغنّة، لا تصل إلى الضّغط القويّ كما هو حال الميم المشدّدة، ولا بترك فرجة بين الشفتين.
2. في حين يَرَى آخرون أنّ الإخفاء يقتضي عدم غلق مخرج الميم، بل يجب ترك فرجة يسيرة طيلة الغنّة، وإلّا كان إدغاما.

والقول الأوّل هو الصحيح وهو المنقول عن النبيّ ﷺ[13].

5.2. تنبيه:

يجب الاحتراز بصفة خاصّة من إخفاء الميم السّاكنة بغنّة عند الواو والفاء[14]، نحو: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّآلِّينَ﴾، ﴿اِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي﴾.

3. الإظهار (الشَّفَوِيّ):

إذا تَبِعَ الميمَ السّاكنة أحد بقيّة الحروف غير الميم أو الباء فحكمها الإظهار، نحو ﴿وَلَا أَنتُمْ عَٰبِدُونَ﴾ ...

1.3. علامة ضبطه في المصحف:

علامته وجود السّكون على الميم.

أحكام النّون السّاكنة والتّنوين

---

[9] الإخفاء في اللّغة هو السَّتْرُ. وسُمِّيَ إخفاء شفويّا نسبة لمخرج كلّ من الميم والباء وهو الشّفتان. فإذا وقعت ميم ساكنة في آخر كلمةٍ، وجاءت باءٌ في أوّل الكلمة التي تليها، كان الحكم إخفاء الميم مع تطويل الغنّة الباقية منها.

[10] أي عدم تشديد الحرف الموالي للحرف الْمَخْفِيّ، فهو مخالف للإدغام الذي يشدّد فيه الحرف الثّاني، نحو: ﴿أَنتُم مِّنْهُ﴾.

[11] تخفيف الباء: أي عدم تشديدها، فيكون الإدغام بتشديد الحرف الموالي، ويكون الإخفاء بتخفيفه.

[12] اختلف العلماء في حكم الميم السّاكنة إذا وردت بعدها باءٌ: بين الإخفاء والإظهار، إلا أنّ الإخفاء أشهر وهو قول الجمهور، وكِلَاهما صحيح، إلّا أنّ المعمول به في وقتنا هذا هو الإخفاء، وهو ما رجحه ابن الجزري فقال:

" ...وأَخْفِيَنْ /// الميمَ إنْ تسْكُنْ بغنّةٍ لدى *** باءٍ على المختار من أهل الأدَا".

وهذا الاختلاف وقع في الإخفاء الشّفوي، أمّا الإقلاب فلا خلاف فيه.

[13] أوّل من قال بترك الفرجة هو المقرئ الفاضل الشيخ عامر عثمان غفر الله له ولسائر المسلمين، ولم يُعلم له هذا الرأي إلّا في آخر حياته، وقد كان منه على وجه الاجتهاد الشّخصيّ، ولم يقل به أحد من قبله، ثم تبعه على ذلك تلاميذه وانتشر في العالم الإسلاميّ. وقد ردّ عليه العديد من العلماء كالعلامة أحمد عبد العزيز الزيّات والعلامة عبد الرزّاق بن إبراهيم، والعلامة عبد الله أفندي زاده، وغيرهم...، وقد ذكر ذلك الشيخ حمد الله حافظ الصَّفْتِي في رسالته التي جمع فيها أقوال العلماء في الردّ على هذا القول المبتدع وسمّاها "هداية القرّاء لوجوب إطباق الشفتين عند القلب والإخفاء".

قال المرعشيّ: "الظّاهر أنّ معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها كلّية، بل إضعافها وستر ذاتها بتقليل الاعتماد على مخرجها." اهـ

[14] وذلك لاشتراكها في المخرج مع الواو وقرب مخرجها من مخرج الفاء، فيسهل إخفاؤها وتطويل الغنّة تبعا لذلك على وجه الخطإ، فيجب الحرص على إظهارها بقرع مخرجها جيّدا ثم فكّه مباشرة لنطق الحرف الموالي، قال الجمزوريّ: "وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أن تُخْتَفِي***لِقُرْبِهَا وَلاتّحَادِ فَاعْرِفِ".

1. تعريف:

1.1. النّون السّاكنة[15]:

2.1. التّنوين[16]:

هو عبارة عن نُونٍ ساكنة تلحق بآخر الأسماء، تُنْطَقُ ولا تُرْسَمُ.

2. أحكامهما:

لهما أربعة أحكام هي:

1- الإظهار، وحروفه: [أ، هـ، ع، ح، غ، خ] 2- الإدغام، وحروفه: [يَرْمُلُونَ]

3- القلب، وحرفه: [ب] 4- الإخفاء [بقيّة الحروف].

1.2. العوامل:

في كلّ حكم من هذه الأحكام الأربعة عاملان، أي حرفان:

العامل الأوّل: وهو النّون السّاكنة أو التّنوين[17].

العامل الثّاني: وهو الحرف الذي يلي النّون السّاكنة أو التّنوين[18].

2.2. الحكم الأوّل: الإظهار (الحلقيّ)[19]:

1.2.2. تعريفه:

هو النّطق بالنّون السّاكنة أو التّنوين من غير غنّة زائدة.

2.2.2. حروفه: عددها ستّة، وهي: [أ، هـ،ع، ح،غ، خ].

وقد جُمِعَتْ في أوائل الكلمات التّالية: "أَخِي هَاكَ عِلْمًا حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرٍ". فإذا وقع أحد هذه الحروف السّتّة بعد النّون السّاكنة أو التّنوين وجب الإظهار.

3.2.2. ضبطه في المصحف:

يُعرف إظهار النّون السّاكنة بوجود السّكون فوقها وتخفيف الحرف الموالي، وأمّا التّنوين فعلامة إظهاره أن تكون حركتاه مركّبة، نحو: ﴿قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ﴾؛ أمّا المدغم أو المخفي فتكون متتابعة، نحو: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾[20]. [إظهار: [ةً، ةً]: إخفاء أو إدغام].

---

15 قد سبق تعريف الحرف السّاكن.

16 يلحق التّنوين بآخر الأسماء ويُضبط على شكل حركة ثانية نحو: (بَابُ –» بَابُ)، أمّا من ناحية النّطق فهو ليس سوى نُون ساكنة: (بَابًا تُنطق "بَابَنْ")، و(بَابٌ تُنطق "بَابُنْ")، و(بَابٍ تُنطق "بَابِنْ")، لذلك فكلّ الأحكام التي تجري على النّون السّاكنة تجري عليه أيضا. أمّا من ناحية ثبوته، فهو ثابت وصلا فقط، أمّا إذا وُقِفَ عليه فيُحْذَف حال الضّمّ والرّفع والكسر والجرّ، ويُعَوَّض بألف حال الفتح والنّصب.

17 ويُقال عنه في الإظهار الحرف الْمُظْهَرُ، وفي الإدغام الحرف المدْغَمُ، وفي الإخفاء الحرف المخفي، وفي الإقلاب الحرف المقْلَبُ.

18 ويقال عنه في الإظهار الحرف المُظهر عنده، وفي الإدغام الحرف المدْغَمُ فيه وفي الإخفاء الحرف المخفي عنده، وفي الإقلاب الحرف المقلب عنده.
مثال: (مِنْ رَبِّهِمْ)، النّون السّاكنة هنا هي الحرف المُدْغَم، والرّاء هي المدغم فيه، حيث يقع إدخال النّون في الرّاء فيصبحان راءً مشدّدة، ويرسمان هكذا: ﴿من رَّبِّهِمْ﴾، وينطقان هكذا: (مرَّبِّهِمْ).

19 الإظهار في اللّغة هو البيان والإيضاح، وهو الأصل مقارنة ببقيّة الأحكام، لأنّه لا يحتاج إلى سبب، أمّا البقيّة فتحتاج إلى أحد السببين: اتّحاد المخرج أو قرب المخارج. وسُمّي إظهارا لظهور النّون السّاكنة أو التّنوين جليّا معه؛ وسُمّي حلقيّا نسبة لخروج حروفه السّتّة من الحلق.

20 بقي من الأحكام الأربعة الإقلاب ويُضبط بإبدال الحركة الثّانية منه بميم صغيرة، نحو: ﴿عَلِيمُۢ﴾.

4.2.2. سببه:

السّبب في إظهار النّون السّاكنة والتّنوين هو بُعْدُ مَخْرَجِهِمَا الواقع في أدنى جهاز النّطق[21] عن مخارج هذه الحروف السّتّة التي تقع في أقصاه، أي في الحلق، ولو كانت المخارج قريبة لساغ الإدغام.

5.2.2. كيفيّته:

يتمّ ذلك بقرع المخرج جيّدا وبدون تطويل للغنّة[22]، وبدون سكت.

6.2.2. أمثلة للإظهار:

حرف الإظهار	مـــع النّون السّاكنة		مع التّنوين
	من كلمة	من كلمتين	
الهمزة	وَيَنْـْٔوْنَ	مَنْ ءَامَنَ	أَكِنَّةً أَن
الهاء	وَيَنْهَوْنَ	مَنْ هَاجَرَ	جُرُفٍ هَارٍ
العين	أَنْعَمْتَ	مَنْ عَمِلَ	وَاسِعٌ عَلِيمٌ
الحاء	يَنْحِتُونَ	مِنْ حَكِيمٍ	حَكِيمٍ حَمِيدٍ
الغين	فَسَيُنْغِضُونَ	مِنْ غِسْلِينٍ	قَوْلًا غَيْرَ
الخاء	وَالْمُنْخَنِقَةُ	مَنْ خَشِيَ	يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ

3.2. الحكم الثّاني: الإدغام[23]:

1.3.2. حروفه: [يَرْمُلُون][24].

2.3.2. أسبابه:

التّماثل مع النّون، والتّقارب مع البقيّة: الميم والرّاء واللّام والواو والياء[25].

---

[21] مخرج النّون السّاكنة والتّنوين هو طرف اللّسان مع اللّثة العليا، فهو بعيد جدّا عن الحلق، فكلّما بعُد مخرج الحرف الموالي للنّون الساكنة أو التّنوين عن مخرجهما زاد الإظهار ونقصت الغنّة، والعكس بالعكس، فأعلى مراتب الإظهار تكون مع الهمزة والهاء، ثم مع العين والحاء، وأدناها مع الغين والخاء، حتّى إنّ أبا جعفر يخفي بغنّة عند هذين الحرفين الأخيرين نظرا لخروجهما من أدنى الحلق المتّصل بجذر اللسان.

[22] إظهار النّون السّاكنة أو التّنوين لا يعني بَتْر الغنّة تماما، إذْ إنّها صفة ذاتيّة لهما، فلا تفارقهما أبدا، ولكن يجب قرع المخرج جيّدا حتى لا يكون الإظهار قريبا من الإخفاء، ويجب إعطاء الحرف صِفَتَي الغنّة والبينيّة معًا، ولكن بدون تطويل زائد.

[23] الإدغام في اللّغة هو الإدخال، نقول أدغمت المفتاح في القفل... أمّا اصطلاحا فقد تقدّم تعريفه، وهو إدخال حرف ساكن في حرف متحرّك بحيث يصيران حرفا واحدا كالثّاني مشدّدا.

[24] إذا وقع حرف من هذه الحروف السّتّة بعد النّون السّاكنة أو بعد التّنوين وجب الإدغام.

[25] يَعْتَبِرُ الفَرَّاءُ أَنَّ النّون واللّام والرّاء متجانسة. وهنالك من يعتبر أنّ العلاقة ما بين النّون والميم علاقة تجانس أيضا، لاشتراكهما في المخرج الخيشومي وفي جميع الصّفات.

3.3.2. أقسامه من حيث الغنّة: قسم بغنّة وقسم بغير غنّة.

1.3.3.2. الإدغام بغنّة: وحروفه: [يَنْمُو].

أمثلة للإدغام بغنّة			
الحرف	مع النّون السّاكنة		مع التّنوين
	ضبط المغاربة	ضبط المشارقة	
الياء	مَنْ يَّعْمَلْ	مَن يَعْمَلْ	لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ
الواو	مِنْ وَّالٍ	مِن وَالٍ	مِهَاداً وَالْجِبَالَ
النّون	مِن نِّعْمَةٍ		أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ
الميم	مِن مَّآءٍ		مَّآءٍ مَّهِينٍ

أمّا كيفيّته، فتتمّ بتطويل صوتين مُتَسَاوِيَيْنِ ومُتَزَامِنَيْنِ، هما: [أ]غنّة من الخيشوم. [ب] صوت الحرف الْمُدْغَمِ فِيه من الْفَمِ[26].

2.3.3.2. الإدغام بغير غنّة: وحرفاه: [اللّام والرّاء]

أمثلة للإدغام بغر غنّة		
الحرف	مع النّون السّاكنة	مع التّنوين
اللّام	مِّن لَّدُنَّا	هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ
الرّاء	مِّن رَّبِّهِمْ	غَفُورٌ رَّحِيمٌ

4.3.2. أقسام الإدغام من حيث الكمال والنقصان:

يكون الإدغام كاملا مع النّون والميم واللّام والرّاء[27]، ويتمّ ذلك بقلب الحرف الأوّل كالثّاني وإدغامه فيه، فيصيران حرفا واحدا كالثّاني مشدّدا؛ أمّا النّاقص فمع الواو والياء، ويكون ببقاء صفة الغنّة[28].

5.3.2. استثناءات الإدغام:

يمنع الإدغام في الحالات التّالية:

- إذا كان في كلمة واحدة[29]: وقد ورد ذلك في أربع كلمات فقط هي: ﴿الدُّنْيَا﴾، ﴿بُنْيَـٰن﴾، ﴿قِنْوَانٌ﴾، ﴿صِنْوَانٌ﴾
- في فواتح: سورة يس ﴿يسٓ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾، وسورة القلم ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، حيث يقرأها كلّ من قالون وحفص بالإظهار[30].
- حال السّكت: كالّذي ورد لحفص في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾.
- عدم ورود الإدغام في الرواية.

6.3.2. مراحل الإدغام:

---

[26] الحرف الْمُدْغَمِ فِيه هو أحد حروف [ينمو]، ويتمّ تطويله بالضّغط على مخرجه، ومثال للإدغام بغنّة: (مِنْ وَلِيٍّ): كُنَّا قد علمنا أنّ حرف النّون يتكوّن من جسمين: أحدهما يخرج من الخيشوم وهو الغنّة، والآخر من الفم؛ فإدغام النّون يتمّ بتطويل الجزء الخيشومي الذي هو الغنّة، وفي نفس الوقت قلب الجزء الفموي إلى مثل الحرف الْمُدْغَم فيه (الواو هنا) وتطويل زمنه بقدر زمن الغنّة. بحيث يخرج صوت طويل مركّب من نصفين: الأوّل من الخيشوم وهو الغنّة، والثّاني واو طويلة تخرج من الفم، فإذا تمّ زمن الغنّة انقطع صوتها، وانطلق صوت الواو المفتوحة خاليا من الغنّة بمقدار حركة كاملة، حيث يجب الحذر من اختلاسها.

[27] هذا هو الحكم بالنسبة لجمهور القرّاء، ولكن هنالك منهم من يدغم في اللّام والرّاء بغنّة، وهنالك من يدغم في الواو والياء بغير غنّة، ويعود هذا التفصيل إلى علم القراءات لا إلى علم التّجويد.

[28] قد سبق بيان علامات الإدغام مع النّون السّاكنة ومع التّنوين وبطريقتي المغاربة والمشارقة في باب الإدغام.

[29] إذا وردت نون ساكنة وبعدها أحد حروف "ينمو" في نفس الكلمة فلا يجوز الإدغام، بل يجب الإظهار ويُسمّي الحكم إظهارا مُطْلقا. وسُمّي مطلقا لعدم تقيّده بشفويّ أو حلقيّ.

[30] هنالك من القرّاء من يقرأها بالإدغام.

يتمّ على مرحلتين كما سبق ذكر ذلك في باب الإدغام[31].

4.2. الحكم الثّالث: القلب أو الإقلاب:

1.4.2. تعريفه[32]:

هو قلب النّون السّاكنة أو التّنوين ميمًا خالصة وإخفاؤها بغنّة عند الباء.

2.4.2. حرفه الوحيد: الباء

أمثلة: ﴿وَأَنۢبَتَهَا﴾، ﴿عَلِيمُۢ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ وتُنطق كالتّالي مع مراعاة كيفيّة وضع الشّفتين وطول الغنّة: (وَأَمْبَتَهَا)، (عَلِيمُمْبِالْمُفْسِدِينَ).

مراحله: في حقيقة الأمر، يحتوي القلب على حكمين اثنين، هما:

1- قلب النّون السّاكنة أو التّنوين ميمًا خالصة.
2- إخفاء هذه الميم بغنّة عند الباء[33].

سببه: النّون والباء حرفان مختلفان في المخرج والصّفات، فعند التقائهما يُبدل الأوّل بحرف قريب من كِلَى الحرفين ألا وهو الميم؛ فالميم تشترك مع النّون في جميع الصّفات، وتشترك مع الباء في المخرج. فيكون القلب أخفّ نطقا من الإظهار.

علامة ضبطه في المصحف: يُضبط القلب بميم صغيرة هكذا: [م]. فمع النّون السّاكنة تكون بدل السّكون نحو: ﴿وَأَنۢبَتَهَا﴾، ومع التّنوين تكون بدل الحركة الثانية الدّالة عليه نحو: ﴿عَلِيمُۢ﴾.

كيفيّة نطقه: يكون بنفس الطّريقة التي فصّلناها في حكم إخفاء الميم السّاكنة عند الباء[34].

5.2. الحكم الرّابع: الإخفاء [الحقيقيّ]:

1.5.2. تعريفه[35]:

---

[31] سبق أن ذكرنا في باب الإدغام العامّ أنّ الإدغام يتمّ على مرحلتين: (1) قلب الحرف الأوّل مثل الثّاني. (2) إدغام الحرف المُقلب في الحرف الثّاني إدغام مثلين صغير، إلّا حال إدغام النّون في النّون فيُستغني عن المرحلة الأولى. فإذا أدغمت النّون السّاكنة أو التّنوين في لامٍ أو راءٍ كان الإدغام كاملا، فيصير الحرفان راءً واحدة مشدّدة أو لامًا واحدة مشدّدة، لا أثر للحرف الأوّل فيها. وأمّا إذا كان المدغم فيه أحد حروف ينمو فقد سبق الكلام على كيفيّته في فقرة الإدغام بغنّة.

الحرف	مثال للأصل	قلب الأوّل كالثّاني	إدغامه فيه	الرّسم	الأثر
ل	مِنْ لَدُنَّا	مِلْ لَدُنَّا	مِلَّدُنَّا	مِن لَّدُنَّا	لا يبقى من الحرف الأوّل شيء
ر	مِنْ رَبِّهِمْ	مِرْ رَبِّهِمْ	مِرَّبِّهِمْ	مِن رَّبِّهِمْ	
ي	مَنْ يَعْمَلْ	مَيْ يَعْمَلْ	مَيَّعْمَلْ	مَنْ يَّعْمَلْ	تبقى منه صفة الغنّة وتُطَوّل، ومعها الياء أو الواو
و	مِنْ وَلِيٍّ	مِوْ وَلِيٍّ	مِوَّلِيٍّ	مِنْ وَّلِيٍّ	
م	مِنْ مَآءٍ	مِمْ مَآءٍ	مِمَّآءٍ	مِن مَّآءٍ	تبقى منه الغنّة، وتُطَوَّلُ هي والميم
ن	مِنْ نِعْمَةٍ	-	مِنِّعْمَةٍ	مِن نِّعْمَةٍ	تنقص مرحلة القلب

[32] القلب في اللّغة هو تحويل الشّيء عن أصله، أو عن وجهه.
[33] سبق ذكر هذا الحكم في باب أحكام الميم السّاكنة، وهو إخفاؤها بغنّة عند الباء.
[34] فتكون على الصّحيح بملامسة الشّفتين ملامسة خفيفة وعدم ترك فرجة بينهما طيلة الغنّة، كما يجب الاحتراز أيضا من الضغط بقوّة على الشفتين لئلا تصبح ميما مشدّدة، فإذا تمّت الغنّة وجب إطباق الشفتين أكثر لنطق الباء.
[35] الإخفاء في اللّغة هو السَّتْرُ.

هو النّطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عَارِيًا عن التّشديد[36]، مع تطويل الغنّة[37].

2.5.2. حروفه: بقيّة الحروف.

هي بقيّة الحروف بعد إقصاء حروف الإظهار السّتّة، وحروف الإدغام السّتّة، وحرف القلب. فهي الخمسة عشر حرفا المتبقيّة، والتي جمعها الشيخ الجمزوري في أوائل الكلمات التّالية:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا *** دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَي ضَعْ ظَالِمًا

3.5.2. كيفيّة ضبطه في المصحف:

يُضبط الحرف الْمُخْفَى عنده بعدم تشديده، أمّا الحرف الْمُخْفَى، فإذا كان نونا ساكنة فتُجرّد من سكونها، نحو: ﴿مَنصُورًا﴾، وأمّا إذا كان تنوينا فيُضبط باختلاف الحركتين، نحو: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾.

سببه: كلّ حروف الإخفاء وقعت من منطقة وسطى من جهاز النّطق: وهو اللّسان، فهي ليست قريبة من مخرج النّون كلّ القرب فَيَسُوغَ الإدغام، ولا هي بعيدة كلّ البعد فيسوغَ الإظهار، بل هي بمنزلة وُسطى بَيْنَ بَيْنْ، فالإخفاء فيه شيء من الإظهار كما أنّ فيه شيئا من الإدغام.

مراتبه: كلّما بَعُدَ مخرج الحرف الْمُخْفَى عنده عن مخرج النّون كان الإخفاء أقرب إلى الإظهار منه إلى الإدغام، فينقص معه ظهور الغنّة[38]، والعكس بالعكس.

4.5.2. كيفيّة نطقه:

عند أغلب المغاربة: الإخفاء عندهم يكون على درجة واحدة مع جميع الحروف، فيتمّ بإخراج غنّة مرقّقة خالصة، ولا تتأثّر بما بعدها،

أمّا عند المشارقة: فيتمّ الإخفاء بإخراج الغنّة من الخيشوم ومعها صُوَيْت ضعيف جدّا للحرف المخفي عنده يخرج من الفم، فتُفخّم مع المفخّم بنفس درجة تفخيمه وترقّق مع المرقّق.

فيتمّ الإخفاء بإخراج الغنّة من الخيشوم ومعها صُوَيْت ضعيف جدّا للحرف المخفي عنده يخرج من الفم، فتُفخّم مع المفخّم بنفس درجة تفخيمه وترقّق مع المرقّق[39].

---

[36] انظر معنى "عار عن التّشديد" في فقرة: "كيفية نطقه" في الصفحة الموالية.

[37] هي الغنّة الباقية من النّون السّاكنة أو من التّنوين.

[38] للإخفاء ثلاث مراتب كالتّالي:

المرتبة الأولى: عند الحروف النّطعية (الطّاء والدّال والتّاء) وهي الحروف الأقرب مخرجا من النّون، فتكون الغنّة في أعلى درجات ظهورها.

المرتبة الثالثة والأخيرة: عند القاف والكاف، وهي الأبعد مخرجا من النّون، فهذه المرتبة هي الأقرب إلى الإظهار، فتكون الغنّة بأدنى درجات الظهور.

المرتبة الثّانية: عند بقيّة الحروف، والغنّة تكون بدرجة وسطى من الظهور.

[39] كما تَقَرَّرَ في باب الصّفات: النّون السّاكنة (ومثلها التّنوين) متكوّنة من جسمين: أحدهما خيشومي رخو، والآخر فموي شديد؛ فحال الإخفاء يبقى الجسم الخيشوميّ سالكا نفس المخرج ولكن يقوّى صوته، في حين يضعف الجسم الفموي جدّا، ويَتَحَوَّل ليخرج من مخرج الحرف الْمُخْفَى عنده، فَيُشْبِهُ صَوْتَهُ. ويتمّ ذلك بمقاربة مخرج الحرف المخفى عنده من الانغلاق، فيُسمع له صُوَيْتٌ صغير طيلة الغنّة؛ فإذا انتهى الإخفاء انقطعت الغنّة وقُرِع مخرج الحرف الْمُخْفَي عنده لخرج صوته منفردا وواضحا؛ ولا يقع ملامسة المخرج الفموي للنّون طيلة الغنّة مطلقا. إذًا، فالصّوتُ عند الإخفاء يخرج مركّبا من جسمين: غنّة طاغية تخرج من الخيشوم، يصحبها صُوَيْتٌ فموي ضعيف يخرج من مخرج الحرف المخفي عنده، لذلك تتأثر الغنّة بصفات هذا الحرف، فتُرقّق مع الحرف المرقّق وتُفخّم مع المفخّم بنفس درجة تفخيمه (انظر سبب التّفخيم إن شئت في بابه). قال الشّيخ السّمنّوديّ: "والرَّوْمُ كَالْوَصْلِ، وَتَتْبَعُ الْأَلِفْ *** مَا قَبْلَهَا وَالْعَكْسُ فِي الغَنِّ أُلِفْ".

مثال: في إخفاء النّون عند الشّين في قوله تعالى: ﴿مَنشُورًا﴾، تزامنا مع الغنّة يقترب مخرج الشّين من الانغلاق، حيث يرتفع وسط اللّسان قريبا من الحنك الأعلى، فيُسمع له صُوَيْتٌ ضعيف طيلة الغنّة، فإذا انتهى الإخفاء انقطعت الغنّة تماما وقُرِع مخرج الشّين ليخرج صوته منفردا واضحا.

ومعنى "عاريًا عن التّشديد" الوارد في التّعريف: يعني أنّ حال الإخفاء مخالف لحال الإدغام الكامل الّذي يذهب فيه الحرف الأوّل بالكلّيّة ليُدمج في الحرف الذي يليه، فيصبحان حرفا واحدا مشدّدا كالثّاني. وهو كذلك مخالف لحال الإدغام في الياء والواو، الّذي يكون صوت الغنّة الباقية من المدغم مساويا لصوت المدغم فيه؛ بل إنّ الإخفاء يبقى فيه صوت الغنّة طاغيا، ولكن يصاحبها صُوَيْتٌ ضعيف يخرج قريبا من مخرج الحرف المخفي عنده، فلا تكون الغنّة منفردة ولا مستقلّة عنه، ولا مساوية له، بل طاغية عليه ومتأثّرة به.

الكيفيّة العَمَليّة للإخفاء: حاليّا في أكثر الدّول العربيّة يقوم النّاس في لهجاتهم العاميّة بعمليّة الإخفاء تلقائيّا، فهم لا يَقْرَعُون مخرج النّون، بل يقاربون مخرج الحرف المخفي عنده، فيُسمع له صُوَيْت ضعيف، فكلّ ما علينا فِعْلُه: هو إبقاء هذه الطريقة وإطالة الغنّة فحسب. فمثلا عند نطق كلمة "يَنْطِق" نحن لا نقرع مخرج النّون، بل نُقَارِبُ مخرج الطّاء ثم نقرعه. فكلّ المطلوب هو زيادة غنّة مطوّلة عند المقاربة.

5.5.2. أمثلة للإخفاء:

حرف الإخفاء	مع النّون السّاكنة		مع التّنوين
	في كلمة	في كلمتين	
الصّاد	مَنصُورًا	مِن صَلْصَالٍ	رِيحًا صَرْصَرًا
الذّال	مُنذِرٌ	مَّن ذَا	سِرَاعًا ذَٰلِك
الثّاء	أُنثَى	مِن ثَمَرَاتٍ	مَآءً ثَجَّاجًا
الكاف	فَانكِحُوهُنَّ	إِن كُنتُمْ	كِرَامًا كَٰتِبِينَ
الجيم	أَنجَيْنَا	أَن جَآءَ	فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
الشّين	مَنشُورًا	إِن شَآءَ	رَسُولًا شَٰهِدًا
القاف	يَنقَلِبُونَ	مِن قَبْلِ	شَيْءٍ قَدِيرٌ
السّين	مِنسَاتَهُۥ	مَن سَفِهَ	قَوْلًا سَدِيدًا
الدّال	أَندَادًا	مِن دُونِ	قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ
الطّاء	اِنطَلِقُواْ	مِن طَيِّبَٰتِ	قَوْمًا طَٰغِينَ
الزّاي	مُنزِلِينَ	فَإِن زَلَلْتُمْ	يَوْمَئِذٍ زُرْقًا
الفاء	اِنفِرُواْ	مِن فِئَةٍ	عَادٌ فَكَيْفَ
التّاء	يَنتَهِ	مَن تَابَ	حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا
الضّاد	مَّنضُودٍ	مَن ضَلَّ	قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ
الظّاء	أُنظُرْ	مِن ظُهُورِهَا	قُرًى ظَٰهِرَةً

6.2. كيفيّة تحديد الحكم من بين الأحكام الأربعة:

لمعرفة ذلك ننظر إلى الحرف الواقع بعد النّون السّاكنة أو التّنوين: ونقوم بعمليّة إقصائيّة كالتّالي:

نعرضه على حروف الإظهار فإن وجدناه فيها كان الحكم إظهارا، وإلّا نواصل فنعرضه على حروف الإدغام بغير غنّة: "ل-ر"، فإن كان أحدهما كان الحكم حكمهما، وإلّا فنعرضه على حروف الإدغام بغنّة: "ينمو"، فإن وجدناه من بينها فالحكم حكمها، وإلّا واصلنا، فإن كان باء فالحكم هو الإقلاب، وإلّا فالحكم قطعا هو الإخفاء.

7.2. مراتب الغنّة:

اختُلف في مراتب الغنّة من حيث زمنها وقوّة ظهورها بين خمس مراتب وأربع[40]، وسنعتمد القول الأوّل، فيكون لمن أراد اعتماد القول الثّاني دمج المرتبتين الأوليين.

وتكون الغنّة طويلة في المراتب الثّلاث الأولى:

[40] قال صاحب لآلِيء البيان: وغُنَّ في نون وميم بَادِيَا***إن شُدِّدَا، فَأُدْغِمَا، فَأُخْفِيَا، فَأُظْهِرَا، فَحُرِّكَا...

1/ المرتبة الأولى: هي أطول المراتب زمنا وأقواها ظهورا واعتمادا على المخرج، وتكون مع الميم والنّون المشدَّدَتَيْن: بما في ذلك المدغمتين إدغاما كاملا[41].

2/ المرتبة الثّانية: حال الإدغام النّاقص في الياء والواو[42].

3/ المرتبة الثالثة: حال الإخفاء بنوعيه[43]: الحقيقي والشّفوي.

4/ المرتبة الرّابعة: حال الإظهار[44].

5/ المرتبة الخامسة: حال الحركة [45].

ويعود سبب ترتيب هذه المراتب إلى بحث مفصّل[46].

تنبيه: أزمنة المراتب الثّلاث الأولى للغنّة والفرق بينها لا يُضبط إلا بالمشافهة من شيخ حاذق.

8.2. بعض الأخطاء الواردة في هذا الباب:

- تمطيط الحرف السّابق للغنّة، وذلك سواء كان في الإدغام نحو: ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ ينطقها: (مِيوْ...وَلِيٍّ)، أو في الإخفاء نحو: ﴿إِن كُنتُمْ﴾ يقرأها البعض: (إِين كُونتُمْ)، أو في الإقلاب نحو: ﴿وَأَنْبَتَهَا﴾ يقرأها (وَأَانْبَتَهَا).
- ملامسة الشّفتين أثناء الغنّة، فينطق معها مِيمًا، سواء كان ذلك في الإخفاء الحقيقي نحو: ﴿مِن فِئَةٍ﴾ ينطقها (مِم فِئَةٍ)، أو في الإدغام بغنّة نحو: ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ ينطق الواو المطوّلة مخلوطة بميم (مِ[مو] وَلِيٍّ).

1.8.2. أخطاء في الإظهار:

المبالغة في غنّة الحرف المظهر، أو العكس: بَتْرِهَا، أو عدم تسوية غنّة الحرف المتطرّف الموقوف عليه مع الحرف المتوسّط نحو: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

2.8.2. أخطاء في الإدغام في الياء والواو:

- الإعدام التّامّ لأحد جسمي الحرف المدغم (الجسم الخيشومي والجسم الفمويّ)، أو تغليب أحدهما على الآخر[47].
- اختلاس حركة الحرف المدغم فيه بعد استيفاء الغنّة[48].

---

[41] سواء كان التّشديد أصليّا نحو: ﴿إِنَّ﴾،﴿عَمَّ﴾، أو ناتجا عن إدغام النّون السّاكنة أو التّنوين في النّون أو في الميم نحو: ﴿مِن نِّعْمَةٍ﴾، ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾، ﴿مِن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾، أو إدغام الميم السّاكنة في مثيلتها، نحو: ﴿أَنتُم مِّنْهُ﴾.

[42] نحو: ﴿مِنْ وَّلِيٍّ﴾، ﴿مِهَادًا وَالْجِبَالَ﴾، ﴿مَنْ يَّعْمَلْ﴾، ﴿لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.

[43] الإخفاء الحقيقيّ هو إخفاء النّون السّاكنة والتّنوين عند الخمسة عشر حرفا، والشفوي هو إخفاء الميم السّاكنة عند الباء.

[44] وتكون قصيرة جدّا ولكن غير مبتورة، فتتّصف بالبينيّة أي فيها شيء من بعض الرّخاوة.

[45] وهذه المرتبة وإن تكن أقصر المراتب ولا تكاد تُدرك، إلّا أنّها لا تنعدم بالكلّيّة، كما بيّنا ذلك في باب الخارج وباب الصّفات، حيث قلنا أنّك إذا أغلقت الخيشوم ونطقت نونا متحرّكة تَغَيَّرَ صوتُها، فدلّ ذلك أنّ بها جزءا يخرج من الخيشوم.

[46] سبب مراتب الغنّة: لا شكّ أنّ الجميع يدرك أنّ أدنى درجات الغنّة تكون في المتحرّكة ثم السّاكنة، وهاتان المرتبتان لا حاجة لتبرير ترتيبهما. أمّا الإشكال فيقع في المراتب الثلاث الأولى التي تكون الغنّة فيها طويلة، وفيما يلي التعليل:

في الإخفاء بنوعيه: مصدر تطويل الغنّة هو الحرف الْمُخْفَى (أي النّون السّاكنة أو التّنوين في الإخفاء الحقيقي، والميم في الإخفاء الشّفوي)، فمثلا في قوله تعالى ﴿مُنذِرٌ﴾: سبب طول الغنّة هو النّون السّاكنة، ولا يمكن أن يكون حرف الذّال، إذْ لا غنّة فيه أصلا.

نفس هذا المصدر للغنّة المطوّلة موجود أيضا في النّون المشدّدة، أي في النّون الأولى السّاكنة، وزيادة على ذلك فالنّون الثّانية المتحرّكة فيها غنّة أيضا وإن كانت بأدنى المراتب؛ إذًا، التقى في النّون المشددة مصدر لغنّة طويلة وهي النّون الأولى ومصدر ثان لغنّة قصيرة وهي النّون الثّانية، فهنالك تراكم لمرتبتين، ونفس ما قلناه على النّون يَنْطَبِقُ على الميم أيضا. أمّا حال الإدغام بغنّة في الياء والواو وكذلك حال الإخفاء فهنالك مصدر واحد للغنّة وهو النّون الأولى، وبالتّالي فالمشدّدتان من النّون والميم غنّتهما هي الأطول.

بالنّسبة للإدغام بغنّة في الياء والواو يكون زمن الغنّة فيه أطول من حال الإخفاء الحقيقي، ذلك أنّ هذا الأخير هو منزلة ما بين الإظهار والإدغام، فقربه من الإظهار يجعل غنّته أنقص من حال الإدغام.

[47] كإعدام الغنّة تماما مثلا، فيخرج صوت الحرف المدغم فيه طويلا خَالِيًا من الغنّة، حيث تُنطق واوٌ خالصة أو ياءٌ خالصة؛ أو إعدام الحرف المدغم فيه تماما: فتخرج غنّة خالصة من الخيشوم فقط؛ أو تغليب أحد الجسمين على الآخر، والواجب تسويتهما.

[48] مثال: (مِنْ وَلِيٍّ)، إذا أدغمنا النّون السّاكنة في الواو يصبح لدينا واوان: الأولى ساكنة وهي المبدلة من النّون وأخرى متحرّكة: فالأولى تكون طويلة بزمن الغنّة، ولكن بعدها واو متحرّكة، وهي في المثال التّالي باللون الأسود: (مِوْ...وْوَلِي)، والخطأ هو اختلاس هذه الواو الأخيرة فيؤتى ببعض حركة بدل حركة كاملة.

- ضمّ الشّفتين أثناء الغنّة خاصّة إذا كان الحرف السّابق للمدغم مضموما، وبصفة أخصّ إذا كان السّابق واللّاحق مضمومين، نحو: ﴿رجُلٌ يُرِيدُ﴾؛ وهذا لا يجوز إلا حال الإدغام في الواو، وإلّا كان إشماما؛ والإشمام لا يجوز إلا في مواضعه الواردة في الرّواية، كالموضع الذي بسورة يوسف في قوله تعالى: ﴿تَأْمَنَّا﴾.

3.8.2. أخطاء في الإخفاء:

- ملامسة رأس اللّسان للّثة العليا أثناء الغنّة، فيصبح وكأنّه إظهار زائد غنّة، والواجب عدم ملامسة مخرج النّون بتاتا.
- المبالغة في إخراج صُوَيْت الحرف المُخْفَي عنده، فيقرب للإدغام بغنّة.
- عدم التّناسق بين الغنّة وترقيق أو تفخيم الحرف المخفي عنده، أو عدم تناسقها مع مرتبة تفخيمه.

تلخيص باب أحكام الميم السّاكنة: وهي ثلاثة أحكام.

1. إدغامها بغنّة في مَثِيلَتِهَا، نحو: ﴿أَنتُم مِّنْهُ﴾، ﴿الٓمٓ﴾ ...[49]
2. إخفاؤها بغنّة عند الباء، نحو: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ ...[50]
3. إظهارها مع باقي الحروف، نحو: ﴿وَلَا أَنتُمْ عَٰبِدُونَ﴾، ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّآلِّينَ﴾، ﴿اِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾[51] ...

تلخيص باب أحكام النّون السّاكنة والتّنوين: وهي أربعة أحكام.

1. الإظهار:

تعريفه: هو النّطق بالنّون السّاكنة أو التّنوين من غير غنّة زائدة.

حروفه [6]: أوائل الكلمات التّالية: "أَخِي هَاكَ عِلْمًا حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرٍ".

علامته في المصحف:

أ- النّون السّاكنة: وجود السّكون فوقها وتخفيف الحرف الموالي.

ب- التّنوين: تكون حَرَكَتَاه مُركَّبَتَيْن، نحو: ﴿قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾[52].

كيفيّته: قرع المخرج جيّدا، وبدون تطويل للغنّة، ولا سَكْتٍ.

2. الإدغام:

تعريفه: هو إدخال حرف سَاكِن في حرف مُتَحَرِّكٍ فَيُنْطَقَان حرفا واحدا كالثّاني مَشَدَّدًا.

حروفه [6]: يَرْمُلُون؛ وهو قسمان:

أ- إدغام بغنّة: حروفه [4]: [يَنْمُو]، نحو: ﴿مَنْ يَّعْمَلْ﴾، ﴿مِنْ وَّالٍ﴾، ﴿مِن نِّعْمَةٍ﴾، ﴿مِن مَّآءٍ﴾ ...

كيفيته: تطويل الغنّة ومعها الحرف المدغم فيه.

ب- إدغام بغير غنّة: حرفاه: [اللّام والرّاء]، نحو: ﴿مِّن لَّدُنَّا﴾، ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾.

استثناءات: يمنع الإدغام إذا كان:

أ- في كلمة واحدة: ﴿الدُّنْيَا﴾، ﴿بُنْيَـٰن﴾، ﴿قِنْوَانٌ﴾، ﴿صِنْوَانٌ﴾.

---

[49] علامة إدغام الميم هي تعريتها من السّكون وتشديد الميم التي تليها.

[50] علامة إخفاء الميم في المصحف هي تجريدها من السّكون، وتخفيف الباء التي تليها. أمّا عن طريقته فتكون بملامسة طفيفة بين الشّفتين.

[51] يجب الاحتراز بصفة خاصّة من إخفاء الميم السّاكنة بغنّة عند الواو والفاء، وذلك لاشتراكها في المخرج مع الواو وقرب مخرجها من مخرج الفاء، فيسهل إخفاؤها وتطويل الغنّة تبعا لذلك على وجه الخطإ، فيجب الحرص على إظهارها بقرع مخرجها جيّدا ثم فكّه مباشرة لنطق الحرف الموالي.
وعلامة الإظهار الشّفويّ هي وجود السّكون على الميم.

[52] أمّا المدغم أو المخفي فتكون حركتاه متتابعتين، نحو: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ [ةً، ةً].

ب- في: ﴿يسٓ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾، و ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.

ت- حال السّكت: نحو: ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ عند حفص.

3. الإقلاب:

تعريفه: هو قلب النّون السّاكنة أو التّنوين ميمًا خالصة وإخفاؤها بغنّة عند الباء.

حرفه الوحيد: الباء، نحو: ﴿وَأَنْبَتَهَا﴾، ﴿عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾.

مراحله: 1- قلب النّون السّاكنة أو التّنوين إلى ميم خالصة.

2- إخفاء هذه الميم بغنّة عند الباء.

علامته في المصحف: يُضبط بميم صغيرة، هكذا: [مٓ].

كيفيّة نطقه: نفس طريقة إخفاء الميم السّاكنة عند الباء: الرّاجح هو عدم ترك فرجة صغيرة بين الشّفتين طيلة الغنّة.

4. الإخفاء [الحقيقيّ]:

تعريفه: هو النّطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عَارِيًا عن التّشديد، مع تطويل الغنّة.

حروفه: هي الخمسة عشر حرفا المتبقيّة[53]، والمجموعة في أوائل الكلمات التّالية:صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا *** دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى ضَعْ ظَالِمًا.

علامته في المصحف: يُضبط الحرف المخفي عنده بعدم تشديده، أمّا الحرف المخفى، إذا كان نونا ساكنة فتُجرّد من سكونها، نحو: ﴿مَنصُورًا﴾، وأمّا إذا كان تنوينا فيُضبط بتتابع حركتيه، نحو: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾.

كيفيّة نطقه: إخراج الغنّة من الخيشوم ومعها صُوَيْت ضعيف للحرف المخفي عنده يخرج من الفم، فتُفخّم مع المفخّم بنفس درجة تفخيمه وترقّق مع المرقّق، نحو: ﴿مِنسَاتَهُۥ﴾، ﴿مَنصُورًا﴾، ﴿إِن كُنتُمْ﴾، ﴿مِن قَبْلِ﴾[54]...

كيفيّة تحديد الحكم: ننظر إلى الحرف الموالي للنّون السّاكنة أو التّنوين: ونقوم بعمليّة إقصائيّة كالتّالي: نعرضه على حروف الإظهار فإذا وجدناه فيها كان الحكم إظهارا، وإلّا نواصل فنعرضه على حروف الإدغام بغير غنّة: "ل-ر"، فإذا كان أحدهما كان الحكم حكمهما، وإلّا فنعرضه على حروف الإدغام بغنّة: "ينمو"، فإذا وجدناه من بينها فالحكم حكمها، وإلّا واصلنا، فإذا كان باء فالحكم هو الإقلاب، وإلّا فالحكم قطعا هو الإخفاء.

مراتب الغنّة: هي خمس وتكون طويلة في المراتب الثّلاث الأولى:

1/ أطول المراتب زمنا وأقواها ظهورا واعتمادا على المخرج، وتكون مع الميم والنّون المشدّدتين: نحو: ﴿إِنَّ﴾،﴿عَمَّ﴾، ﴿مِن نِّعْمَةٍ﴾، ﴿أَنتُم مِّنْهُ﴾ ...

2/ حال الإدغام النّاقص في الياء والواو، نحو : ﴿مِنْ وَّلِيٍّ﴾، ﴿مِهَٰدًا وَالْجِبَالَ﴾، ﴿مَنْ يَّعْمَلْ﴾، ﴿لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.

3/ حال الإخفاء بنوعيه: الحقيقي والشّفوي، نحو: ﴿مَنصُورًا﴾، ﴿أَنتُم بِهِۦ﴾ ...

4/ حال الإظهار، نحو ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿يَمْتَرُونَ﴾...

5/ حال الحركة، نحو: ﴿نِعْمَةَ﴾...

---

[53] هي بقيّة الحروف بعد إقصاء حروف الإظهار السّتّة، وحروف الإدغام السّتّة، وحرف القلب.

[54] هنالك من يعتبر الغنّة مرقّقة في جميع أحوالها، ولا تتأثر بالحرف الذي بعدها.